للوقت الذي ضربناه له ان نكلمه فيه قال اهل التفسير ان
موسى عليه السلام تطهر وطهر ثيابه لميعاد ربه فلما اتى طور سينا وفي
القصه ان الله انزل ظلة على سبعه فراسخ وطرد عنه الشيطان وطرد
هوام الارض ونحا عنه الملكين وكشط له السما فرا الملايكه قياما في
الهوى وراى العرش بارزا وكلمه الله وناجاه حتى اسمعه وكان جبريل معه
فلم يسمع ما كلمه به وادناه حتى سمع صرير القلم فاستحلى موسى كلام ربه واشتاق
الى رويته فقال رب ارني انظر اليك قال الزجاج فيه اختصار تقديره
ارني نفسك انظر اليك قال ابن عباس اعطني انظر اليك فان قيل كيف سال
الرويه وقد علم ان الله لا يرى في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسال
الرويه وقيل سال الرويه ظنا منه انه يجوز ان يرى في الدنيا فقال الله لن تراني
وليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا من نظر الي في الدنيا مات فقال الهي
سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي
من ان اعيش ولا اراك فقال الله له انظر الى الجبل وهو اعظم جبل بمدين يقال
له زبير قال السدي لما كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض حتى
خرج من بين قدمي موسى فوسوس اليه ان مكلمك شيطان فعند ذلك سال
موسى الرويه فقال الله تعالى لن تراني ولن تكون للتاكيد ولا حجة لهم فيها
ومعنى الايه لن تراني في الدنيا او في الحال لانه كان يسال الرويه في الحال ولان
لا يكون للتابيد لقوله تعالى ولن يتمنوه ابدا اخبارا عن اليهود ثم اخبر
عنهم انهم يتمنون الموت في الاخره يقولون يا مالك ليقض علينا ربك ويا ليتها
كانت القاضيه والدليل عليه انه لم ينسبه الى الجهل بسوال الرويه ولم
يقل اني لا ارى حتى لا يكون لهم حجه بل علق الرويه على استقرار الجبل على
التجلي غير مستحيل اذ جعل الله له تلك القوه والمعلق بما لا يستحيل له الا
يكون محالا قال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني قال وهب وابن اسحق لما سال موسى ربه الرويه ارسل الله الضباب
والصواعق والظلمه والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى

اربعه

اربعه فراسخ من كل جانب وامر الله ملايكه السموات ان يعرضوا على موسى
فمرت به ملايكه السما الدنيا كثيران البقر تنبع افواههم بالتسبيح والتقديس
باصوات عظيمه كصوت الرعد الشديد ثم امر الله ملايكه السما الثانيه ان
اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسود لهم لجب بالتسبيح
والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راى وسمع واقشعرت
كل شعره في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مقالتي فهل ينجيني من
مكاني الذي انا فيه شي فقال له خير الملايكه وراسهم يا موسى اصبر لما سالت
فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى ملايكه السما الثالثه ان اهبطوا على
موسى فاعترضوا عليه امثال النسور لهم قصف ورجف ولجب شديد وافواههم
تنبع بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش العظيم الوانهم كلهب النار ففزع
موسى واشتد نفسه وايس من الحيوه فقال له خير الملايكه مكانك يا ابن عمران
حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملايكه السما الرابعه ان اهبطوا فاعترضوا
على موسى ابن عمران فهبطوا عليه الوانهم لا تشبه شي من الذين مروا به قبلهم
الوانهم كلهب النار وساير خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عاليه بالتسبيح
والتقديس لا يقاربهم شي من اصوات الذين مروا قبلهم فاصطكت ركبتاه
وارعد قلبه واشتد بكاوه فقال له خير الملايكه وراسهم يا ابن عمران ان
اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله ملايكه السما الخامسه
ان اهبطوا فاعرضوا على موسى فهبطوا عليه لهم سبعه الوان فلم يستطع موسى
ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد
حزنه وكثر بكاوه فقال له خير الملايكه وراسهم يا ابن عمران مكانك حتى ترى
بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملايكه السما السادسه ان اهبطوا على
عبدي الذي طلب ليراني فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك
منهم مثل النخله الطويله نارا اشد من ضوء الشمس ولباسهم كلهب النار
اذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملايكه السموات كلهم يقولون
بشده اصواتهم سبوح قدوس رب العزه ابدا لا يموت في راس كل ملك منهم

Copyright © King Saud University